

غريب الحديث لابن قتيبة

وهو الحَرُّ وأنشد بيت عمر بن أبي ربيعة [من الطويل] ... رَأَتْ رَجُلًا أُمَّا إِذَا
الشمس عارضت ° ... فَيَضْحَى وَأُمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْمَرُ
ومثل هذا المعنى قول كُثَيْبٍ [من الوافر] ... فَلَمَّا أُنَّ رَأَيْتِ الْعَيْسَ صَدَّتْ ... بِذِي
الْمَاءِ ثَوْلِ مَجْمَعَةِ التَّوَالِي ... وَقَحَّامِ سِيرُنَا مِنْ قُورِ حَسَمَى ... مِرْوَتِ الرَّعْيِ
ضَاحِيَةِ الظَّلَالِ

وقوله مِرْوَتِ الرَّعْيِ يريد جمع مَرَّتْ وهي الأرض الملاء التي لا نَبَاتِ فِيهَا يَقُولُ
رَعْيُهَا مَرَّتْ أَي رَعَى بِهَا وَطَلَّهَا ضَاحِي أَي لَا طَلَّ فِيهَا وَقَوْلُهُ وَأُمَّةٌ شَعَاعًا أَي
مُتَفَرِّقِينَ مُخْتَلَفِينَ يَقَالُ ذَهَبَتْ نَفْسِي شَعَاعًا إِذَا انْتَشَرَتْ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ
يَصِفُ طَاعِنَةَ [من الطويل] ... طَاعِنَتْ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَاعِنَةَ ثَائِرٍ ... لَهَا
نَفَذٌ لَوْلَا الشَّعَاعُ أَضَاءَهَا

النَّفَذُ مَخْرَجُ الدَّمِ وَالشَّعَاعُ مَا تَفَرَّقَ مِنْ الدَّمِ وَانْتَشَرَ يَقُولُ لَوْلَا ذَلِكَ لِأَضَاءَتِ
لَكَ حَتَّى يَسْتَنِيرَ وَقَالَ الْآخِرُ [من الطويل] ... فَلَا تَتْرِكِي نَفْسِي شَعَاعًا فَإِنَّهَا ... مِنْ
الْوَجْدِ قَدْ كَادَتْ عَلَيْكَ تَذُوبٌ

وأما قولُهُ وَدَمًا مَفَاحًا فَإِنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ فَاحَتِ الشَّجَرَةُ